ALTRALANG Journal
e-ISSN: 2710-8619 p-ISSN: 2710-7922
Volume 6 Issue 2 / December 2024 pp. 516-527
DOI: https://doi.org/10.52919/altralang.v6i2.508

الفكر الاستشراقي الفرنسي في ترجمة معاني القرآن الكريم
ريجيس بلاشير أنموذجا

SLIMANI Asma* سليماني أسماء
جامعة بومرداس امحمد بوقرة ، الجزائر- مخبر TECLANG
University of Boumerdès M'Hamed Bougara, Algeria
as.slimani@univ-boumerdes.dz

استلم: 2023/11/01، **مقبول:** 2024/12/13، **نشر:** 2024/12/31

French Orientalist Ideology in The Translation of The Holy Qur'an
The Case of Régis Blachère's Translation

ABSTRACT: *Since the revelation, the Holy Qur'an has been the focus of concern for thinkers of all races and creeds who, in addition to studying and examining it, translated it into their languages in their own way and according to various methods. The French Orientalists, themselves, devoted themselves body and soul, like their equals throughout the world, to studying and translating the last sacred book according to their ideological standards. Thus, they became prolific, and Régis Blachère is first and foremost with his translation entitled: The Qur'an, al-Qur'an (1966). In fact, this study aims to analyze and compare the French version of the Holy Qur'an by this translator with the original, which leads to an orientalist tendency that Jean-René Ladmiral (2014) calls: Ultra-ciblism, which manifests itself repeatedly and at several levels, classified by Mohammed Farghal (2015) in the category of ideological adaptation.*

KEYWORDS: Holy Qur'an, Translation, French Orientalism, Ultra-Ciblism, Adaptation.

الملخص: شغل القرآن الكريم ألباب المفكرين منذ نزوله، وماكان منهم إلا أن اجتهدوا على اختلاف أجناسهم وحتى معتقداتهم في دراسته ونقله إلى لغاتهم، كلّ على شاكلته ولهم في ذلك سبل عديدة. والمستشرقون الفرنسيون شأنهم شأن نظرائهم في دول أخرى اختصوا آخر الكتب السماوية بالبحث والتمحيص والترجمة وفق ما تنص عليه مناهجهم الفكرية، فغدا إنتاجهم غزيرا يتقدمهم في ذلك **ريجيس بلاشير** Régis Blachère وترجمته *Le coran, al-Qor'ân* (1966). وبالتالي، نتناول بدورنا بالدراسة والتحليل والمقارنة الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم لهذا المستشرق والتي تفضي إلى أنه ينتهج بصفته مترجما منهجا يتصل اتصالا وثيقا بالفكر الاستشراقي، وهو ما يطلق عليه **جون رينيه لدميرال** Jean-Réné Ladmiral (2014) الغائية المطلقة التي تتجلى في كثير من المواضع وفق أشكال مائزة، صنّفها **محمد فرغل** (2015) في سياق التصرف الاديولوجي.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الترجمة، الفكر الاستشراقي، الغائية المطلقة، التصرف.

* Auteur correspondant : **SLIMANI Asma**, as.slimani@univ-boumerdes.dz
ALTRALANG Journal / © 2024 The Authors. Published by the University of Oran 2 Mohamed Ben Ahmed, Algeria.
This is an open access article under the CC BY license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

مقدمة

أشعّ نبراس الحق وهاجا بنزول القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حاملاً للبشرية جمعاء أملاً لا يخبو، وسيفاً لا ينبو لدحر الجهل والطغيان. فلمعت الأحداق واشرأبت الأعناق متسابقة نحو آخر الكتب السماوية. وحاول أساطين البيان على أن يأتوا كمثله فعجزوا، ثم كبعض سوره فنكصوا، ثم كآية منه فانقطعوا، برهاناً على قوله تعالى:﴿ **قُلْ لَئِنْ اِجْتَمَعَتْ الْإِنْس وَالْجِنّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآن لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضهمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا**﴾ [الإسراء:88].

وعكف الغرب منذ انبلاج البواكير الأولى للحركة الاستشراقية على دراسته وترجمته في أقسام معاهدهم المخصصة للعناية بالفكر الإسلامي، وكانت ولا تزال أعمالهم مجال لغط بين مؤيد ومعارض، وبين ما أنصفه الاستشراق من حقائق قرآنية وما أجحفوا في حقه من معجزة إلهية. ويشير السياق التاريخي لظهور أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة اللاتينية في فرنسا سنة 1143م أن التبشير هو الدافع الحقيقي خلف اهتمام الكنيسة بترجمة القرآن الكريم (البنداق، 1980)، فحشدت لها مواهب فذة على اعتبار أن هذه الترجمات كانت ترمي إلى إقامة الحواجز الوجدانية حماية للمسيحيين من تعاليم الإسلام والبحث عنه في مظانه. وقد أقر الكثير منهم بصعوبة نقل معانيه لعجز اللغات الأخرى عن مجاراة لغة الفرقان؛ لأن البيان المعجز يتلاشى في أكثر الترجمات دقة.

ومن نافلة القول إن ترجمة النص الديني من أعسر أنواع الترجمة على الإطلاق، حيث يتصدى الذي يخوض غمارها إلى إشكالات متباينة بفعل تدخل عدة عوامل في عملية الترجمة، على غرار الخلفية الفكرية والدينية للمترجم، والغرض من الترجمة والمستوى الاجتماعي والثقافي للمتلقي. فإلى أي مدى تتحكم الخلفية الفكرية في تحديد مناهج المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية؟ وكيف يتجلى التصرف في ترجمة بلاشير؟ وما وقع ذلك على دلالات النص القرآني وأثره في توجيه القراءة والفهم لدى المتلقي الغربي؟

في هذا الشأن، وسعيا منا إلى الإجابة عن هذه التساؤلات، ارتأينا تحليل ومقارنة الترجمة الفرنسية لمعاني القرآن الكريم للمستشرق بلاشير Blachère (1966)، كونه من أعلام الفكر الاستشراقي الفرنسي الذين شُهد له بالاحتكاك العميق بالثقافة العربية الإسلامية، فضلا عن ما حققته ترجمته من استحسان في الغرب والشرق على حد سواء، وذلك في سبيل رصد الآليات التي انتهجها، وتحليل أثرها على المتلقي الفرنسي، وتقييم نسبة نقلها لدلالات آي الذكر الحكيم ومقارنتها مع ترجمة محمد حميد الله وفق خطة بحث نستهلها باستقراء تاريخ ترجمة القرآن الكريم مبرزين أوجه فرادته، لنميط اللثام عن ارتباط الفكر الاستشراقي بترجمة القرآن الكريم، ونعرج على التصرف كمنهج قارّ في الترجمة الغائية المطلقة. نعرض بعد ذلك دراستنا التحليلية المقارنة لنماذج من المدونة، يعقبها تحليل النتائج، فالاستنتاج.

فرادة القول الثقيل والترجمة

إن فرادة القرآن الكريم من فردانية الله عز وجلّ الذي يقول: ﴿وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم﴾ [النمل:6]. هو وحي من الله الواحد الأحد الفرد الصمد منزلا على خاتم الرسل، محمد الأمين صلى الله عليه وسلم باللغة العربية التي لطالما تغنى العرب بفضائلها. فجاء القول الثقيل بجنس ما نبغ فيه فطاحلة البلاغة بعد أن زعموا أنهم بلغوا فيه شأواً عظيماً. فبهرهم ضياؤه وملكت أزمّة خواطرهم أحكامه. ولغة القرآن أغنى اللغات بالمفردات وأقدرها على التوليد بالاشتقاق وأحلاها جرسا وأجلاها بيانا (سليماني، 2017، ص 216). وهو الوحيد الموجود في لغته الأصلية دون تبديل أو تحوير. ويؤكد أعلام الفكر الإسلامي أن ترجمة القرآن لا تتحقق إلا ضمن حدود معينة، حيث يشدد ابن قتيبة على استحالة هذه الترجمة بالنظر إلى خصائص لغة البيان من مجاز واستعارة وقلب وتقديم وتأخير وغيرها من فنون الكلام في قوله:"وبكل هذه المذاهب نزل القرآن، لذلك لا يقدر أحد من المترجمين على أن ينقله إلى شيء من الألسنة" (1973، ص15). تبعا لذلك، فإن نسبية الترجمة تحول دون إنتاج نص مطابق للفرقان ويحل في مرتبة دونه.

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

والبون شاسع بين الفكر الغربي والإسلامي في باب ترجمة القول الثقيل. فالمسلمون يقولون بثانوية ترجمة النص المقدس، غير أن رجال الكنيسة يؤكدون على ضرورة اعتبار ترجمة الإنجيل مقدسة. وأشار والس (Walls) في معرض حديثه إلى أن العقيدة المسيحية تؤمن بقدسية العمل المترجم (Walls, 1992 , p.24). ولعل أول من أدلى بدلوه في شأن العواقب الوخيمة التي تثار بين يدي المتأهب لخوض غمار الترجمة الدينية هو الجاحظ في كتابه الحيوان حيث يقول: «وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطيء فيه، ولن تجد البتة مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء. هذا قولنا في كتب الهندسة والتنجيم والحساب واللحون، فكيف لو كانت هذه الكتب كتب دين وإخبار عن الله بما يجوز عليه مما لا يجوز(...) والخطأ في الدين أضر من الخطأ في الرياضة والصناعة والفلسفة والكيمياء وفي بعض المعيشة التي يعيش بها بنو آدم» (الجاحظ، 1955، ص ص 75-79).

وفي ذات السياق يوجز الفيلسوف طه عبد الرحمان (2009) مسألة ترجمة القرآن الكريم قائلا : «إن القول الثقيل متعال، لامتناه وكوني، أما الترجمة التي يقدمها المعترض فلا يمكن إلا أن تكون قولا خفيفا، والقول الخفيف هو ما كان قائله غير متعال ومضمونه متناهيا ومتلقيه غير كوني» (ص ص 15-16).

إلا أن تاريخ ترجمة معاني القول الثقيل يحصي أكثر من 5 ترجمة انجليزية و47 ألمانية و36 لاتينية و31 فرنسية و15 إيطالية و11 روسية إلى جانب ترجمات عبرية وأردية ومالوية وأفغانية وصينية ويابانية وبنغالية وغيرها (نجدة، 1998).

وشهدت ترجمة معاني القرآن الكريم محطات تاريخية متعددة. ففي العهد النبوي تمت أول ترجمة للقرآن الكريم بلغة أجنبية. فقد ورد في "النفحة القدسية" للشرنبلاني (د.ت) أن سلمان الفارسي ترجم سورة الفاتحة للفارسية، وترجم جعفر بن أبي طالب آي من الذكر الحكيم تتعلق بنبي الله عيسى عليه السلام وأمه مريم للنجاشي ملك الحبشة. وترجم أحد علماء العراق قصار سور القرآن الكريم باللغة السندية بطلب من الراجا مهروق Rajah Mahrook أمير البنجاب والكشمير في ولاية عبد الله بن عمر بن عبد العزيز سنة 270هـ/883م. وبعد العهد النبوي، يرى أكمل الدين إحسان أوغلو (1981، ص 210) أن المعلومات المتاحة ترجح وجود تراجم سريانية قام بها غير المسلمين في عهد الحجاج بن يوسف في النصف الثاني من القرن الهجري الأول. أما عن الخلافات الإسلامية المتعاقبة فبالرغم من اتساع نطاق الإسلام وازدهار الترجمة أيما ازدهار إلا أنه لم يثبت أحد ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى فقد أحاطت به هالة من القداسة إلى جانب توفر علوم متممة كالتفسير والإعجاز القرآني والكلام وغيرها (نجدة، 1998، ص 115).

وتشير الدراسات التاريخية (نجدة، 1998، ص 130) أن أقدم ترجمة تركية للقرآن الكريم يعود تاريخها إلى عصر السلاجقة والعثمانيين أنجزها محمد بن الحاج دولة شه الشيرازي سنة 134هـ الموافق ل1333 ميلادي. وتقبع حاليا في متحف ترك إسلام. كما يؤكد التاريخ أن معظم الترجمات التركية للقرآن الكريم كانت في مدن الأناضول بعيدا عن اسطنبول التي انتشرت فيها اللغة العربية.

الاستشراق الفرنسي وترجمة القرآن الكريم: قراءة تاريخية

شغل القرآن الكريم المستشرقين من رجال الدين، فهرعوا إلى دراسته ونقله في مدارس خاصة أهمها: المدرسة الفرنسية والألمانية والإنجليزية. وكانت تتم الترجمات تحت أنظار الكنيسة التي حددت الأساليب الواجب انتهاجها بغية ذلك.

ويشير السياق التاريخي وفق ما جاء به البنداق (1980، ص ص 171-173) أن باكورة الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم وردت باللغة اللاتينيّة بإشراف رئيس دير كلوني Clugny، الرّاهب بطرس المبجل Pierre le vénérable بجنوب فرنسا سنة 1143م على يد الراهب الإنجليزي روبرت دو كتون Robert de Ketton والألماني دالماتا هرمانDalmata Hermann. وتعد هذه الترجمة أساسا لكثير من الترجمات الأوروبية التي تعاقبت عليها، حيث اقتبس منها لتغدو مثالا يحتذى به. إلا أن الكنيسة منعت تداولها إلى غاية إعادة طبعها سنة 1543 في سويسرا بفضل ثيودور بيبلياندر Theodor Bibliander. ونقلت على إثر ذلك إلى عديد اللغات على غرار الإيطالية والألمانية والهولندية والفرنسية والإنجليزية والروسية.

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

وبرزت إلى الوجود أوّل ترجمة فرنسية سنة 1647 على يد أندري دو ريير André Du Ryer موسومة "بقرآن محمد" Alcoran de Mohamet. وظلت تطبع خلال قرن من الزمن حتى سنة 1775، فضلا على أنها مصدر لا غنى عنه لكثير من مترجمي القرآن طوال السنوات التالية. فقد استند عليها ألكسندر روس Alexandre Ross في ترجمته الإنجليزية بين عامي 1648 و1649، والأمر سيان لدى جان هندريك غلازماكر Jan Hendrik Glazemaker في ترجمته الهولندية الصادرة سنة 1657. وأنجز يوهان لانغ Johann Lange بدوره ترجمة ألمانية للقول الثقيل اعتمادا على هذه الترجمة الهولندية الصادرة سنة 1688.

وظهرت عقب ذلك أول ترجمة روسية للقرآن الكريم سنة 1716 في عهد القيصر بطرس الأكبر على يد بيير بوستنيكوف Bostnikov Pierreنقلاً عن الترجمة الفرنسية، التي قام بها دو ريير. وأسهم كلود إتيان سفاري Claude-Étienne Savary بترجمته سنة 1751 في إثراء الترجمات الفرنسية، حيث طبعت إحدى عشرة مرة. وظهرت ترجمات أخرى باللغة الفرنسية، منها ترجمة ألبير كازمرسكي Albert Kasimirski التي لاتزال تُطبع منذ 1840، وترجمة إدوارد مونتيه Edouard Montetسنة 1925، تلتها ترجمة جوزيف شارل ماردروس Joseph-Charles Mardrus سنة 1926. وأصدر ريجيس بلاشير Régis Blachère أولى ترجماته سنة 1946 م، وصدرت لهنري مرسييه Henry Mercier نسخة فرنسية سنة 1956. وتوالت الترجمات الفرنسية، حيث كان لدينيس ماسون Denise Masson نصيب بارز فيها بإصدارها سنة 1958. وظهرت ترجمة كل من جاك بيرك Jacques Berque ورينيه خوام René Khawam و أندريه شوراكي André Chouraqui سنة 1990.

يتجلى مما ذكر آنفا أن القرآن الكريم كان ولردح من الزمن محط اهتمام المستشرقين لاسيما الفرنسيين منهم. وأفنى نفر من هؤلاء حياتهم يترجمون أكثر من مرة وينقحونها في أكثر من صورة كلما كان ذلك متاحا من أمثال مونتيه (1925، 1929، 1963) وبلاشير (1946، 1957، 1966) وماسون (1958، 1967). وإننا نعزو هذا الأمر إلى مدى اطلاع المترجمين الفرنسيين على أمهات المؤلفات الدينية الإسلامية أو احتكاكهم بأهل لغة الضاد عامة والقرآن خاصة.

النزعة الفكرية في الترجمة

ساد فيما مضى الاعتقاد أن الترجمة لا ترقى إلى اللأصل، ولا تنفك أن تكون نسخة وتقليدا. والمترجم لا يعدو كونه مسلوب الإرادة والذاتية في أدائه مهامه. واعتبر أنصار هذا التيار على غرار كاتفورد Catford (1965)، ونايدا Nida (1975)، ونيومارك Newmark (1982) أن في الأصل شيء من القداسة تحول دون الإتيان بمثله مهما تكبد المترجم في ذلك من عناء وجهد. وعن نيومارك (1982، ص 389) أن على المترجم نقل النص الأصل مع تحري كامل الموضوعية، كابتا مشاعره ومتعاملا مع نص يتفق معه اتفاقا تاما، تماما كما يتعامل مع نص يختلف معه اختلافا تاما.

انحسر هذا التفكير ليتم تجاوزه بفضل ما جاءت به الأبحاث الترجمية الحديثة بريادة كل من لوفيفر Lefevere (1992)، وفينوتي Venuti (1995)، وشيفنر schäffner (1998) التي خلصت إلى أن عمل المترجم لايخلو من اللمسة الإبداعية. ويعتقد شيفنر (1998، ص 283) أن المترجم بمثابة مؤلف تحرر من القيود التي يفرضها المنظور الضيق لمفهوم الأمانة للنص الأصل.

أما باسنت Bassnett (1996: 22) فترى أن الترجمة في الماضي كانت تخدم النص الأصل وهي انعكاس شفاف له، إلا أنها اليوم عملية يعد التدخل فيها أمرا لا مناص منه. ويتجلى تبعا لذلك أن النص المترجم هو نتيجة تفاعل عدة عوامل أهمها الخلفية الفكرية للمترجم التي تصطبغ بها الترجمة بنسب تتفاوت وطبيعة النص والغرض منه والمتلقي والقائم على ترجمته من هيئات ومؤسسات.

ويستبعد لوفيفر (1992) في ذات السياق، فكرة أن تكون الترجمة خالصة بمنأى عن ذاتية المترجم بما أن له معايير فكرية ودينية خاصة في عمله تحول دون ذلك، مما يؤكد أنه بوسعه تعديل قوالب النص الأصل وحتى سياسته وثقافته، بل من شأنه أن يوجه دلالات الأصل كيفما شاء ووفق مشيئة عدة جهات كالناشر والمتلقي.

وقد تبرز الخلفية الفكرية عن وعي من المترجم أو دون ذلك. فإن كان التدخل عفويا غير مقصود، فنعوز ذلك إلى مشاكل في الفهم والاستيعاب، أو الاستدلال المغلوط، أما إن كان مقصودا فهو نابع من فكر معين أو نهج خاص أو عقيدة قد تهوي بالمترجم إلى هوة الخيانة العلمية والمهنية، ما يخل بالمبادئ الأخلاقية لعملية الترجمة. فينسج كما وضحت بيكر (Baker, 2006) المترجم عالما فكريا مغايرا عن فضاء النص الأصل على درجة من التفاوت، وتغدو ذاتيته استراتيجية لتحقيق مآرب معينة.

ويشير فاوست Fawcet (1998: 107) في هذا الصدد إلى أنه إذا ما سلمنا بأن النزعة الفكرية هي مجموع المعتقدات التي تؤدي إلى فعل معين، وأنها سياسية حتى لو بدت شعرية أو دينية، حينئذ نتأكد أنه خلال العصور الخالية قام أفراد ومؤسسات بتطبيق معتقداتهم الشخصية على إحداث تأثيرات معينة من خلال الترجمة.

وتطرح مسألة إقحام النزعة الفكرية في الترجمة دور المتلقي في توجيه الترجمة، حيث يعلق هاوسن في هذا الشأن قائلا:

« Le traducteur travaille nécessairement avec une image, consciente ou inconsciente, de son lecteur à lui : il traduit à l'intention de ce lecteur, il se met à sa place, il crée et recrée ce lecteur au fil de son travail » (Hewson, 1995, p. 55).

" من الضروري أن يعمل المترجم وفي ذهنه صورة لقارئه، عن وعي أو من دون ذلك: فيترجم لهذا القارئ، ويتقمص دوره، ويظل يتصوره أثناء عمله." (ترجمتنا)

وتتحكم بالتالي، صورة المتلقي في اختيارات المترجم على مستوى بنى النص الكبرى macrostructure والصغرى microstructure. فيعمل المترجم على تأويل المضمون التداولي والدلالي للنص الأصل وعلى تقييم ترجمته من وجهة نظر المتلقي، من حيث التفاوت الثقافي بين متلقي النص الأصل ومتلقي الترجمة، وجرد الصعوبات المترتبة عن ذلك مع تبني حلول تتماشى والقدرات الإدراكية وتطلعات المتلقي المفترض لهذه الترجمة، والتي تصب كلها في باب التصرف. ومن أجل ذلك كله يتسنى للمترجم من خلال معاينة عناصر النص الأصل الاحتفاظ بما يراه ضروريا وتغيير ما يجب تغييره، أو حذف ما دون ذلك، دونما إخلال بالترجمة.

وللمنظر الفرنسي لدميرال Ladmiral (2014) رأي في هذه القضية مفاده أن المترجم إما ينحاز في عمله إلى النص الأصل بكل ما يميزه من خصائص لغوية و ثقافية وفكرية أو إلى النص المترجم ولغته ومتلقيه، ليتوصل إلى المصطلحين المتناقضين: أهل المصدر sourciersوأهل الغاية ciblistes . ويفند لدميرال بأي شكل من الأشكال احتمال أن يقف المترجم بين طرفي نقيض من هذين المفهومين. كما يحرص هذا المنظّر على تحذير المترجم من نمطين درج عليهما سابقوه من المترجمين فيما مضى، يعتبرهما من التشدد في الترجمة ويمثلان أقصى مدى قد يصل إليه أهل المصدر و أهل الغاية، أطلق عليهما: المصدرية المطلقة ultra-sourciers والغائية المطلقة ultra-ciblistes التي تبتعد كل البعد عن الأصل، بعدا لا رجعة فيه. وفي هذا الباب، يقرّ لدميرال بحتمية اللجوء في الترجمة إلى التصرف، الذي يعد منهجا قارّا لدى أصحاب الترجمة الغائية المطلقة.

والتصرف في الترجمة وجهان داخلي في شكل تطويع النص بهدف إنتاج ترجمة سلسة تحافظ على دلالات النص الأصل، وخارجي من خلال تدخل المترجم أو الجهة التي أوكلت إليه الترجمة سعيا لتحقيق مآرب تتوافق ونزعاتهم التي لا يعكسها النص الأصل، مما قد يؤدي إلى تحريف فكري كلي وشامل لمحتواه (فرغل،2015، ص 146).

ويتجلى التصرف في الترجمة في صورة تغييرات تلحق بالنص الأصل على مستوياته المختلفة؛ موضعيا من خلال مستويات لغوية متباينة كالمعجمي والتركيبي وكليا على المستوى الخطابي والثقافي، لا ليناسب لغة وثقافة المتلقي، بل لحاجة في نفس يعقوب. ومن العسير إماطة اللثام عن تجليات هذا التصرف في الترجمة لارتباطه بالخلفية الفكرية والعقائدية للمترجم بعيدا عمّا تقتضيه قواعد اللغة المنقول إليها.

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

وهنا يتجلى الأساس الأخلاقي للمترجم، حيث لا يجوز له التدخل في معنى النص الأصل دون أي اقتضاء، إلا أنه بوسعه التصرف فيه إجابة لما تطلبه الرقابة الذاتية أو الاجتماعية، فيحذف ويستبدل كلمات وعبارات لا يستسيغها المتلقي أو المترجم نفسه، لكن يجب أن يشير في الهامش إلى ما قام به من تغييرات. ونوجز ما فصلناه آنفا في الجدول التالي بيانه:

التصرف في بنى النص الصغرى		التصرف في بنى النص الكبرى	
المستوى المعجمي	المستوى التركيبي	المستوى الخطابي	المستوى الثقافي
إضافة أو حذف أو تغيير لفظة بغيرها في اللغة المنقول إليها والتي تدل على نزعة فكرية أو عقيدة مغايرة للأصل.	تغيير تركيب الجمل كالتقديم والتأخير، والحذف والحشو	تغيير المعلومات والأخبار التي يتضمنها الأصل.	تطويع ثقافة اللغة المنقولة بأن ينسب إليها ما لا يمت لها بصلة.

جدول (1): مستويات التصرف الفكري

دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من ترجمة بلاشير الفرنسية لآي القول الثقيل

يمثل هذا الجزء الشّق العملي من بحثنا، والذي نعرض فيه دراستنا التحليلية لنماذج مستقاة من مدونة البحث التي تتمثل في ترجمة بلاشير الفرنسية، حيث نصنفها في جداول وفق مستويات التصرف الفكري الأربع بغية مقارنتها مع آي القول الثقيل. فنعرض أولا تفسير الآي قبل إبراز الأساليب الموظفة على سبيل التصرف في ترجمتها، ليتسنى لنا في نهاية المطاف بعد تمحيص وتدقيق تبيان مدى حفاظ المترجم على دلالات الأصل وأثر ذلك على المتلقي. ومن ثمة نورد ترجمة محمد حميد الله للاستئناس بها.

1. التصرف المعجمي

الآيـة	الترجـمة
﴿وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾ [طه: 7]	7. Si tu exprimes hautement ta parole…car il sait le secret même *bien caché*. (p. 337)

ورد في تفسير الطبري (2000، ج6، ص 312) لهذه الآية أن الله عز وجل يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام قائلا: وإن تجهر يا محمد بالقول، أو تخف به، فالأمر سواء عند ربك الذي له ما في السموات وما في الأرض، فإنه لا يخفى عليه ما استسررته في نفسك، فلم تبده بجوارحك ولم تتكلم بلسانك، ولم تنطق به.

وعن ابن عباس، قوله (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى) قال: السرّ: ما أسرّ ابن آدم في نفسه، وأخفى: قال: ما أخفى ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعمله، فالله يعلم ذلك، فعلمه فيما مضى من ذلك، وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة، وهو قوله: مَا خَلْقُكُمْ وَلا بَعْثُكُمْ إِلا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ (2000، ج18، ص ص 271-272).

نلاحظ أن المترجم قد فهم ﴿وأخفى﴾ بمعنى الشيء المخفي، وتوصل بالتالي إلى ترجمة مفادها:" أن الله يعلم السرّ مهما يخف" (même bien caché). غير أن الصواب أن الله سبحانه وتعالى يعلم السرّ وأخفى من السرّ، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام.

ونقول تبعا لذلك أن بلاشير قد جانب الصواب في نقله لدلالة الآية الكريمة بسبب تصرفه في معنى اللفظة التي وردت في هذا السياق على صيغة أفعل، لأنها اسم تفضيل من خفي يخفى.

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

ومن الجدير بالذكر من ناحية أخرى، أن المترجم قد أغفل أن الآية وردت في صيغة جملة شرط، قد يبدو للوهلة الأولى أنه تفطن إليها بتوظيفه (si) غير أنه نقل جملة الشرط فقط ثم أتبعها بنقاط (...) ليوحي أن الآية مبتورة أو ناقصة، إلا أن الأصل ورد كاملا تام البناء والمعنى. وواصل نقله ليستبدل جواب الشرط في الأصل بجملة سببية استهلها بالأداة (car) ليفسر أو يعلل ما أخفاه عنا كقرّاء !.

وورد عن محمد حميد الله في ترجمته لهذه الآية ما يلي بيانه : « Et quand même tu ferais haute ta voix !...Car en vérité, il connait le secret, et même le plus caché. (Hamidullah, 1959,p. 688)

ونلاحظ في هذه الترجمة أن المترجم فهم مقصد الآية فترجم وأخفى باستخدام أداة الربط (et) ليدل على أن الله سبحانه وتعالى يعلم السرّ وأخفى من السرّ أيضا .

2. التصرف التركيبي

الأصل	الترجمة
﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (80) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ ۚ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ(81) ﴾ آل عمران.	80. [Allah] ne saurait vous ordonner de prendre les Anges et les Prophètes comme « Seigneurs ». Allah vous ordonnerait-Il l'infidélité après que vous êtes [devenus] soumis (muslim), 81. et [après] qu'Il a fait alliance avec les Prophètes ? Ensuite est venu à vous un Apôtre marquant la véracité des messages que vous détenez, [ô fils d'Israël !]. Croyez en lui et secourez-le ! [Cet apôtre] a dit : « Avez-vous reconnu ce que je vous ai apporté d'Ecriture et de Sagesse ? Je prends cela à ma charge. » Ils ont répondu : « Nous avons reconnu [cela]. »_ « Soyez témoins ! », a déclaré [cet apôtre]. « Moi aussi je suis avec vous, parmi les témoins ! ». (p. 86)

نسرد أولا تفسير الآيتين كما جاء عن الطبري (2000، ج6، ص 547) كالتالي: القول في تأويل قوله : وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (80) ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب، ثم يقولَ للناس، ولا أن يأمرَكم بمعنى: ولا كان له أن يأمرَكم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا. "ولا يأمرَكم" ، بالنصب على الاتصال بالذي قبله، بتأويل ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتابَ والحكمَ والنبوةَ، ثم يقولَ للناس كونوا عبادًا لي من دون الله = ولا أنْ يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابًا. لأن الآية نزلت في سبب القوم الذين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم " :أتريد أن نعبدك" ؟ فأخبرهم الله جل ثناؤه أنه ليس لنبيّه صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناسَ إلى عبادة نفسه، ولا إلى اتخاذ الملائكة والنبيين أربابًا. ولكن الذي له: أنْ يدعوهم إلى أن يكونوا ربانيين.

أما تفسير الآية (81) حسب الطبري أيضا (2000، ج6، ص 548) فجاء بيانه كالآتي: يعني جل ثناؤه: واذكروا، يا أهل الكتاب، "إذ أخذ الله ميثاق النبيين" ، يعني: حين أخذ الله ميثاق النبيين "= وميثاقهم" ، ما وثقوا به على أنفسهم طاعةَ الله فيما أمرهم ونهاهم، أن يصدق بعضهم بعضًا، وأن يبلغوا كتابَ الله ورسالتَه إلى عباده، فبلَّغت الأنبياء كتابَ الله ورسالاته إلى قومهم، وأخذوا مواثيقَ أهل الكتاب - في كتابهم، فيما بلَّغتهم رسلهم -: أن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدّقوه وينصروه.

والقول في تأويل قوله : "قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا " قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين بما ذكر، فقال لهم تعالى ذكره: أأقررتم بالميثاق الذي واثقتموني عليه: من أنكم مهما أتاكم رسولٌ من عندي مصدق

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

لما معكم "= لتؤمنن به ولتنصرنه" "= وأخذتم على ذلك إصري"؟ يقول: وأخذتم = على ما واثقتموني عليه من الإيمان بالرسل التي تأتيكم بتصديق ما معكم من عندي والقيام بنصرتهم "= إصري ."يعني عهدي ووصيتي، وقبلتم في ذلك منّي ورضيتموه. وأما قوله " : قالوا أقررنا"، فإنه يعني به: قال النبيون الذين أخذ الله ميثاقهم بما ذكر في هذه الآية: أقرَرْنا بما ألزمتنا من الإيمان برسلك الذين ترسلهم مصدّقين لما معنا من كتبك، وبنصرتهم. أما القول في تأويل قوله: "قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (81) " فقد قال أبو جعفر: يعني بذلك جل ثناؤه: قال الله: فاشهدوا، أيها النبيون، بما أخذتُ به ميثاقكم من الإيمان بتصديق رسلي التي تأتيكم بتصديق ما معكم من الكتاب والحكمة، ونُصرتهم على أنفسكم وعلى أتباعكم من الأمم إذ أنتم أخذتم ميثاقهم على ذلك، وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم بذلك (الطبري، 2000، ج6، ص ص 549-561).

يتجلى لنا بعد تفحص وإمعان أن بلاشير قد قطع أجزاء من الآيات ليغير موضعها. فنجده اقتطع ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ من الآية (81) ليتم بها الاستفهام الوارد في الآية (80) ليختمه بعلامة استفهام دالة على ذلك (؟). فيفهم القارئ الدلالة التالية: أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ؟

أما التصرف الثاني فنتلمسه حين اقتطع قوله تعالى:﴿ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ﴾ من الآية (81) أيضا عقب الاستفهام الوارد في قوله: ﴿ أَأَقْرَرْتُمْ ﴾. وبناء عليه، يصبح المعنى الذي تحمله الترجمة: أَأَقْرَرْتُمْ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ؟ والأمر أنه من الناحية التركيبية لم يرد عن العرب قول: أقر فلان لكذا قط.

فضلا عن ذلك، نلفت الانتباه إلى أن ماورد بين معقوفتين إضافة من المترجم توضيحا منه للضمائر التي التبس عليه الأمر على من تعود. فزاد الترجمة غموضا وأحفها بالأخطاء مع تصرف في انتقاء الألفاظ على غرار (apôtre) مقابل لفظة رسول والتي تدل على التبشير المسيحي.

أما عن حميد الله، فقد وردت ترجمته كالتالي:

80. Et il ne va pas vous commander de prendre pour seigneurs anges et prophètes ! Vous fera-t-il commandement de mécréance maintenant que vous voilà soumis ?

81.Et quand Dieu prit, des prophètes, l'engagement_ « chaque fois que je vous donnerai du Livre et de la sagesse, et qu'ensuite un messager vous viendra confirmant ce que vous avez déjà, vous devez y croire certes, et vous devez certes lui porter secours « , _il dit « Acceptez-vous ? et en prenez -vous ma charge ? »_ « Nous acceptons dirent-ils._Soyez donc témoins, dit Dieu. Et me voici, avec vous, parmi les témoins. (Hamidullah, 1959,p.66)

يتضح جليا من ترجمة الآية 80 أن حميد الله اتبع تركيب الآية الأصل مما ترتب عنه ترجمة تضاهي في معناها الأصل. أما الآية 81 فقد ترجمها مع مراعاة التركيب الأصل كذلك دون تقديم أو تأخير كما درج على ذلك بلاشير.

3. التصرف الخطابي

الآيـة	الترجمـة
﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاّتَ والعزى(19) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (20)﴾ النجم.	19. Avez-vous considéré al-Lât et al-Ozzâ. 20. et Manât, cette troisième autre? 20-Bis. Ce sont les Sublimes Déesses. 20-ter. et leur intercession est certes souhaitée. (p. 561)

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

تشكل ترجمة الآيتين (19) و(20) من سورة النجم مثالا عن التصرف على مستوى الخطاب القرآني والتي نجد تفسيرهما عند الطبري (2000،ج22، ص ص 523-525) على النحو التالي: القول في تأويل قوله تعالى : "أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى (19)" أنه تعالى يخاطب المشركين قائلا: أفرأيتم اللات، وهي من الله ألحقت فيه التاء فأنثت. حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا يعقوب، عن جعفر،عن سعيد بن جُبَير، قال الْعُزَّى : حَجَر أبيض. وقال آخرون: كان بيتا بالطائف تعبده ثقيف. أما الآية (20) فجاء في تفسيرها أن مناةُ كانت بقُدَيد وهي آلهة كانوا يعبدونها، ويعني اللات والعُزَّى ومَناة.

أقحم بلاشير في سورة النجم عبارتين ألقى بهما الشيطان على مسامع الرسول عليه الصلاة والسلام حين كان يصلي بهاته السورة وفق بعض القصص والروايات (عوض، 1997) وهما: إنهن الغرانيق العلا، وإن شفاعتهن لترتجى، على أنهما الآية 20 مكررة مرتين. ويتجلى بذلك أن بلاشير بالرغم من أنه قد أسرف في مقدمة ترجمته بالقول أنه قد اطلع على تفاسير القرآن الكريم واعتمد عليها في ترجمته وأضافها في قائمة المراجع في آخر كتابه، إلا أنه قد نسب للذكر الحكيم ما لايمت له بصلة. فضمّت ترجمته الفرنسية بين دفتيها من المزالق ما تودي إلى مغالطة القارىء الفرنسي.

ومن جهة أخرى ترجم حميد الله الآيتين الكريمتين منتهجا الترجمة الحرفية تحريا للأمانة فوردت ترجمته كالتالي:

19. Et bien, les voyez-vous, LÂT et UzzÂ,

20. Ainsi que ManÂT, cette troisieme autre. (Hamidullah, 1959,p.602)

4. التصرف الثقافي

الآيـة	الترجـمة
﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ۚ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 37]	37. Le mois intercalaire n'est qu'un surcroît dans l'infidélité par quoi sont égarés ceux qui sont infidèles. Ceux-ci le déclarent non sacré une année et le déclarent sacré une autre, afin d'être en accord avec le nombre de mois qu'Allah a déclarés sacrés, en sorte qu'ils déclarent non sacré ce qu'Allah a déclaré sacré ! Allah pour eux, a paré la méchanceté de leurs actions [de fausses apparences]. Allah ne dirige pas le peuple des Infidèles. (p. 218) **Note 37. Nasi' « mois intercalaire ». De même que le calendrier hébraïque le mois intercalaire est destiné à rectifier le calendrier lunaire, afin de faire retomber la pâque au printemps …**

إن تفسير الآية المذكورة أعلاه في كتاب الطبري (2000، ج14، ص ص 243-250) ينص على أن الله تعالى يقول: ما النّسيء إلا زيادة في الكفر. وعن ابن عباس: "إنما النسيء زيادة في الكفر"، قال: فهو المحرَّم، كان يحرَّم عامًا، وصفرُ عامًا، وزيد صفرٌ آخر في الأشهر الحُرُم، وكانوا يحرمون صفرًا مرة، ويحلُّونه مرة، فعاب الله ذلك. وكانت هوازن وغطفان وبنو سُلَيْم تفعله. أما قوله: "يَضَلُّ بِهِ الَّذِينَ

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

كَفَرُوا " فمعناه: يضل الله بالنسيء الذي ابتدعوه وأحدثوه، الذين كفروا. وقوله :"يحلونه عامًا"، فإن معناه: يُحلُّ الذين كفروا النسيء = و "الهاء " في قوله: "يحلونه"، عائدة عليه. ومعنى الكلام: يحلُّون الذي أخَّروا تحريمه من الأشهر الأربعة الحرم، عامًا ="ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم الله"، يقول: ليوافقوا بتحليلهم ما حلَّلوا من الشهور، وتحريمهم ما حرموا منها، عدّة ما حرّم الله= "فيحلوا ما حرّم الله زُيّن لهم سوء أعمالهم"، يقول: حُسِّن لهم وحُبِّب إليهم سيئ أعمالهم وقبيحها، وما خولف به أمرُ الله وطاعته= "والله لا يهدي القوم الكافرين"، يقول: والله لا يوفق لمحاسن الأفعال وجميلها، وما لله فيه رضًى، القومَ الجاحدين توحيدَه، والمنكرين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولكنه يخذّلهم عن الهُدى، كما خذَّل هؤلاء الناس عن الأشهر الحرم.

وتختلف الترجمة الفرنسية عن الأصل، بل تبتعد عن معناه لاسيما في شأن إيجاد مكافئ أو على الأقل مقابل للفظة "النَّسِيءُ" التي تدل بوضوح كما جاءت في التفاسير على أنها حرمة الشهر إلى شهر آخر. وبالرغم من أن المترجم ذيل ترجمة هذه اللفظة : " le mois intercalaire" بحاشية قارن فيها مفهوم النسيء بما جرت عليه العادة والتقليد لدى اليهود الذين يضيفون أياما في آخر السنة ليحل عيد الفصح في الربيع، إلا أنها لم تنم إلا عن عدم استيعاب السياق القرآني للآية. ومن المهم التنويه في السياق ذاته إلى أن التفاسير لم تأت بشيء مما ذكره بلاشير في ترجمته أو حاشيته المقارنة.

أما ترجمة حميد الله لهاته الآية فجاءت كالتالي:

Oui le mois intercalaire n'est qu'un surcroît de mécréance par là sont égarés ceux qui mécroient une année, ils le font profane, et une année, ils le font sacré, afin d'emboîter le pas au nombre des mois que Dieu a fait sacrés. Ainsi font-ils profane ce que Dieu a fait sacré. Leurs pires œuvres leur ont été enjolivées. Et Dieu ne guide pas mes mécréants. (Hamidullah, 1959, p.202)

ذيل حميد الله بدوره ترجمته لهذه الآية مفادها أن النسيء هو الشهر المضاف إلى السنة القمرية للحاق بالحساب الشائع للسنة الشمسية. ففي حساب العرب يضاف شهر قمري كل ثلاث سنوات وهذا أثناء الأشهر الحرم.

عرض النتائج والمناقشة:

نستشف من هذه الدراسة المقارنة أن التصرف منهج بلاشير في ترجمة آي القول الثقيل إلى اللغة الفرنسية. ولنا أن نقول بناء على ما حللناه في الدراسة العملية، أن هذا المترجم قد بلغ في التصرف حدّا تجاوز معه البنى اللغوية ليصل إلى المستوى الإخباري الخطابي للقرآن الكريم دون مسوغ فعلي لا في الأصل ولا في اللغة المنقول إليها.

لجأ المترجم من باب التصرف إلى توظيف أساليب رسم خاصة كالقوسين () والمعقوفتين [] والكتابة المائلة للفت انتباه القارئ. ونجده قد استخدم أيضا أساليب لغوية من أجل تقوية المعنى ورفع اللبس عنه عبر اقتراح أكثر من لفظة وأسلوب، والاسترسال في الشرح مما أدى به إلى الإسهاب والإطناب. ودعّم كل ما سبق بأدوات غير لغوية (métalinguistique) على غرار التناص في النموذج الثالث أو العبارة الشارحة (glose) أو تذييل الترجمة بحواشي (note de bas de page) في النموذج الرابع لا تزيد المتلقي إلا استفهاما واستغرابا.

الاستنتاج والتوصية

تتحكم الخلفية الفكرية في توجيه الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية. فهي تنحو منحى الترجمات الغائية المطلقة من خلال إطلاق العنان للتصرف غير المشروط نتيجة إسراف في التفسير والتأويل دون الاحتكام إلى أمهات كتب التفسير. الأمر الذي ينجم

ALTRALANG Journal
Volume 6 Issue 2 / December 2024

عنه استغلاق فهم الذكر الحكيم بنية ونصا وخطابا عبر توظيف أدوات لغوية وغير لغوية من شأنها أن تلحق التحوير والتغيير والقلب والحشو والإبدال والبتر بآياته فتتهاوى بنيتها وتضيع دلالاتها، لينأى المترجم بالمتلقي الفرنسي بعيدا عن الأصل.

وموجز القول إن هذا البحث غيض من فيض نتوخى من خلاله التوصل إلى إجابة شافية لإشكالية ترجمة القرآن الكريم التي لايزال البحث النظري في حقل الترجمة بعيدا عن تقديم حلول ناجعة ملمة بسماته المائزة. ولعل الدراسات العملية على الترجمة الاستشراقية للقرآن الكريم على ما تنطوي عليه من مزالق، فيها قبس يهتدي به سالك هذا النهج من أجل تلكم الغاية.

References

- Baker, M. (2006). *Translation and Conflict: A Narrative Account*. London and New York: Routledge.
- Bassnett, S. (1996). The Meek or the Mighty: Reappraising the Role of the Translator. In R. Alvarez and M. Vidal (eds.), *Translation, Power, Subversion*. Philadelphia: Multilingual Matters, pp. 10-24.
- Blachère, R. **(**1966). *Le Coran, (al-Qor'ân).* Paris : Ed. G.-P. Maisonneuve & Larose.
- Catford, J. C. (1965). *Linguistic Theory of Translation.* U.K.: Oxford University Press.
- Fawcett, P. (1998). Ideology and translation, In M. Baker (Ed.) *Routledge encyclopedia of translation studies*, London: Routledge, pp. 106-111.
- Hamidullah, M. (1959). *Le Saint coran.* Paris : Club français du Livre.
- Hewson, L. (1995). Images du lecteur. *Palimpsestes*, n° 9, pp. 151-164.
- Ladmiral, J.-R. (2014). Sourcier ou cibliste. Paris : Les Belles Lettres, coll. Traductologiques.
- Lefevere, A. (1992). *Translation, Rewriting, and the Manipulation of Literary Fame.* London and New York: Routledge.
- Newmark, P. (1982). The Translation of Authoritative Statements: a discussion. *Meta* 27(4), Montréal : Les Presses de l'Université de Montréal, pp. 375-391.
- Nida, E. (1975). *Language structure and translation*. California: Stanford university press.
- Schäffner, C. (1998). Skopos Theory. In M. Baker (ed**.),** *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London: Routledge, pp. 235-238.
- Venuti, L. (1995). *The translator's Invisibility: A History of Translation*. London and New York: Routledge.
- Walls, A. F. (1992). *The Translation Principale In Christian History*. London : Philip C. Stine edition.

In Arabic

- al-Qurʾān al-Karīm, riwāyat Ḥafṣ ʿan ʿĀṣim.
- Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn M. (1973). *Taʾwīl mushkil al-Qurʾān*. al-Qāhirah: Dār al-Turāth.
- Awghlū, Akmal al-Dīn I. (1981). *Tarjamah al-Qurʾān al-Karīm*. Fī: *Multaqā al-Qurʾān al-Karīm: muḥāḍarāt wa-munāqashāt Multaqā al-Fikr al-Islāmī al-Khāmis ʿAshar,* al-Jazāʾir: Wizārat al-Shuʾūn al-Dīniyyah wa-al-Taʿlīm al-Aṣlī, 1401 H, ṣ. ṣ. 203–219.
- al-Bandāq, M. Ṣ. (1980). *al-Mustashriqūn wa-tarjamah al-Qurʾān al-Karīm*. al-Ṭabʿah al-ūlā, Bayrūt: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.
- al-Jāḥiẓ, Abū ʿU. B. (1955). *al-Ḥayawān*. Taḥqīq Muḥammad ʿAbd al-Salām Hārūn, al-Juzʾ al-awwal, Bayrūt: Dār al-Jīl.

- Sulaymānī, A. (2017). *al-Maṭabbāt al-thaqāfiyyah ʿalā darb tarjamah al-alfāẓ al-islāmiyyah: al-tarjamah al-faransiyyah li-maʿānī al-Qurʾān al-Karīm namūdhajan*. *Jusūr al-Maʿrifah: li-al-Taʿlīmiyyah wa-al-Dirāsāt al-Lughawiyyah wa-al-Adabiyyah,* al-Mujallad 3, al-ʿAdad 12, Makhlab Taʿlīmiyyat al-Lughāt wa-Taḥlīl al-Khiṭāb, ṣ. ṣ. 215–222.
- al-Sharnabalāwī, Ḥ. (d.t.). *al-Nafḥah al-qudsiyyah fī aḥkām al-Qurʾān wa-kitābatihi bi-al-fārisiyyah wa-mā yataʿallaq bihā min bāqī al-aḥkām*. al-Ṭabʿah al-ūlā, Miṣr: Maṭbaʿat al-Raḥmāniyyah.
- al-Ṭabarī, Abū J. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Juzʾ 6, al-Ṭabʿah al-ūlā, Lubnān: Muʾassasat al-Risālah.
- al-Ṭabarī, Abū J. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Juzʾ 14, al-Ṭabʿah al-ūlā, Lubnān: Muʾassasat al-Risālah.
- al-Ṭabarī, Abū J. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Juzʾ 18, al-Ṭabʿah al-ūlā, Lubnān: Muʾassasat al-Risālah.
- al-Ṭabarī, Abū J. (2000). *Jāmiʿ al-bayān fī taʾwīl al-Qurʾān*. Juzʾ 22, al-Ṭabʿah al-ūlā, Lubnān: Muʾassasat al-Risālah.
- ʿAbd al-Raḥmān, Ṭ. (2009). *al-Qawl al-thaqīl wa-al-tarjamah al-taʾṣīliyyah: āfāq wa-ḥudūd*. al-Ṭabʿah al-ūlā, Marrākish: Manshūrāt Kulliyyat al-Ādāb wa-al-ʿUlūm al-Insāniyyah.
- ʿAwaḍ, I. (1997). *Maṣdar al-Qurʾān: dirāsah li-shubuhāt al-mustashriqīn wa-al-mubashshirīn ḥawl al-waḥy al-muḥammadī*. al-Qāhirah: Maktabat Zahraʾ al-Sharq.
- Farghal, M. (2015). *al-Taṣarruf al-īdiyūlūjī fī al-tarjamah: muṣṭalaḥan wa-mafhūman*. *Naqd wa-Tanwīr,* 3, Markaz Naqd wa-Tanwīr li-al-Dirāsāt al-Insāniyyah, ṣ. ṣ. 143–169.
- Najdah, R. (1998). *Tarjamah al-Qurʾān al-Karīm wa-ātharuhā fī maʿānīh*. Dimashq: Dār al-Maḥabbah.

سيرة المؤلفـة

أسماء سليماني، أستاذة باحثة في قسم اللغة الفرنسية وعضو مؤسس لمخبر TECLANG للهندسة البيداغوجية وتعليمية اللغات بكلية الآداب واللغات بجامعة امحمد بوقرة ببومرداس. تتمحور إسهاماتها العلمية بصفتها دكتورة في الترجمة حول الترجمة الأدبية والدراسات الثقافات، الأدب الجزائري ذو التعبير الفرنسي وأسماء الأعلام الأدبية، ترجمة النص المقدس، التعددية اللغوية والتباين اللغوي، تعليمية اللغة الفرنسية والتخصصات البينية. وهي أيضا عضو في اللجان العلمية للعديد من المجلات الدولية، ترد بالتفصيل في الروابط أدناه:

Academia: https://umbb-dz.academia.edu/AsmaSLIMANI
ResearchGate: https://www.researchgate.net/profile/Asma_Slimani
Google Scholar: https://scholar.google.com/citations?user=j2rEIPAAAAAJ&hl